المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد الرابع - الإصدار الرابع والأربعون
تأريخ النشر: 20 يونيو 2023 م

دراسة تحليلية لتاريخ منطقة عسير جنوب المملكة العربية السعودية وثقافتها المحلية

Analytical Study of the History of the Asir Region, Southern Saudi Arabia, and its Local Culture

إعداد: الباحثة/ لطيفه عبد المحسن العبيلان

طالبة ماجستير، التصميم الفراغي، قسم التصميم الداخلي والأثاث، كلية علوم الإنسان والتصاميم، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، السعودية

Email: lhumodalobailan@stu.kau.edu.sa

الدكتورة/ عبير عبد الله السبحي

أستاذ مساعد، قسم التصميم الداخلي والأثاث، كلية علوم الإنسان والتصاميم، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، السعودية

Email: aalsobahi@kau.edu.sa

الملخص:

تتميز المملكة العربية السعودية بتنوع مناطقها المختلفة مما ساهم في تفرّد كل منطقة منها بثقافة محلية مختلفة عما سواها، منطقة عسير هي من اهم مناطق المملكة التي تقع في الجزي الجنوبي منها والتي تفردت بمعالمها الثقافية والتاريخية المختلفة، وقد تعددت الأبحاث التي ناقشت تاريخ منطقة عسير وأخرى اشتملت على جانب الحياة الاجتماعية والثقافية كما ناقشت ابحاث متعددة العمارة والعمران وما اشتملته من زخارف ونقوش تميزت بها المنطقة، ولكن لوحظ قلة في الأبحاث التي شملت منطقة عسير وثقافتها المحلية بجميع جوانبها لذلك هدف هذا البحث إلى تقديم دليل مرجعي شامل لثقافة منطقة عسير في ضوء الأبحاث والكتب السابقة، وبالنظر إلى الحاجة لحفظ التراث والثقافة بالكتابة والتوثيق وتقديمه للقراء والباحثين وتناقله عبر الأجيال ظهرت أهمية هذا النوع من الأبحاث في اثراء المجال المعرفي ولفت الأنظار اليه واعتمد البحث على المنهج التحليلي في تناول الموضوعات المختلفة من خلال الاطلاع على المراجع التي أعدها الآخرون، وذلك لمناسبته لطبيعة البحث والهدف منه ولكونه مجدياً في جمع المعلومات والوصول إليها وتوصل البحث إلى جمع العديد من المعلومات المتعلقة بمنطقة عسير ابتداءً من موقعها وسبب تسميتها بهذا الاسم وأهم المدن والقرى التابعة لها، انتقالاً إلى تعدد العادات الاجتماعية والثقافية التي تميزت بها (الأزياء، الفنون الأدائية، الحرف والصناعات اليدوية)، وصولاً إلى جغرافية المنطقة وتضاريسها مما أدى إلى ظهور نسيج عمراني خاص بالمنطقة وإلى ظهور العديد من أنماط البناء المختلفة كما يوصي البحث إلى الإسهام في عمل مثل هذه الأبحاث الشاملة لتحفيز فهم أعمق للتغيرات الثقافية على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي، حيث إن وجود هذا الثراء التاريخي الثقافي يدعونا للمساهمة في حفظه من الاندثار من خلال توثيقه بالبحث والكتابة.

الكلمات المفتاحية: ثقافة عسير، تاريخ عسير، منطقة عسير، الثقافة المحلية، عمارة عسير.

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد الرابع - الإصدار الرابع والأربعون
تأريخ النشر: 20 يونيو 2023 م

Analytical Study of the History of the Asir Region, Southern Saudi Arabia, and its Local Culture

Latifa A Alobailan

Master of Spatial Design, Department of Interior Design and Furniture, King Abdulaziz University, Faculty of Human Sciences and Designs, King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia

Email: lhumodalobailan@stu.kau.edu.sa

Dr. Abeer A Alsobahi

Assistant Professor, Department of Interior Design and Furniture, King Abdulaziz University, Faculty of Human Sciences and Designs, King Abdulaziz University, Jeddahh, Saudi Arabia,

Email: aaalsobahi@kau.edu.sa

Abstract:

The Kingdom of Saudi Arabia is distinguished by the diversity of its different regions, which contributes to the uniqueness of each region with a different local culture. The Asir region is one of the Kingdom's most important regions, located in the south. It is unique in its various cultural and historical landmarks Many studies discussed the history of the Asir region and others that included the social and cultural life aspect. However, it observed that there is a lack of research that included the Asir region and its local culture in all its aspects. The aim of this research appeared in that provides a comprehensive reference guide to the culture of the Asir region in the light of previous research and books The importance of this type of research has emerged in enriching the knowledge field and drawing attention to it The research relied on the analytical approach in dealing with various topics by looking at the references prepared by others The research has collected a lot of information related to the Asir region, starting with its location, the reason for naming it by this name, moving to the multiplicity of social and cultural customs that characterized it, the region's geography, and topography, which led this led to the emergence of an urban fabric specific to the region and the emergence of many different building styles The research also recommends contributing to the work of such comprehensive research to stimulate a deeper understanding of cultural changes at the local.

Keywords: Asir Culture, Asir History, Asir Region, Local Culture.

1. المقدمة:

تعتبر المملكة العربية السعودية من أولى الحضارات التي استوطنت شبه الجزيرة العربية وهي من أكبر دولها، وقد كان لها دوراً تاريخياً كبيراً أيضاً نظراً لكونها مهبط الإسلام ومركزاً تجارياً قديماً (نجم الدين، 2017)، وقد تنوعت الحياة الإنسانية والحضرية والتنموية في المملكة العربية السعودية (المتعالي، 2017). كما تنوعت أنماط التراث الثقافي في المملكة والذي يحمل نواحٍ وظيفية وجمالية في آنٍ واحد (قربان، 2020). وذلك يعود إلى اتساع مساحتها الذي سمح لها بالتجاور مع الدول المختلفة مما أدى إلى تمازجها مع بعض الثقافات الأخرى بالإضافة إلى تنوع مناطقها الجغرافية (Al-Qawasmi, 2014 & Babsail؛ باهمام، 2000). وينقسم التراث الثقافي إلى التراث الثقافي المادي (كل التراث الملموس ويرى بالعين كالمباني والحرف اليدوية) والتراث الثقافي اللامادي (الممارسات، والتقاليد، والمعارف، والمهارات، التي تبدعها أفراد مجتمع معين) (وزارة الثقافة، 2021) تنقسم المملكة إلى ثلاثة عشر منطقة ادارية بالإضافة إلى أربعة مناطق جغرافية وهي المنطقة الوسطى والمنطقة الشرقية والمنطقة الغربية والمنطقة الجنوبية اشتهرت كل منطقة بطابع معماري ميزها عمن سواها (وزارة الداخلية، 2022)، حيث يمكننا معرفة موقع المبنى بالنظر إلى واجهته الخارجية، ففي المنطقة الوسطى (نجد) تنتشر البيوت ذات الفناء الداخلي المستطيل، أما المنطقة الجنوبية تميزت بالأبراج الهرمية، وانتشرت المشربيات والرواشين في المنطقة الغربية، أما البيوت ذات الفناء المفتوح الذي تنتشر حوله الفراغات الأخرى ومزينة بالأقواس الدائرية فقد اشتهرت بها المنطقة الشرقية (Aljamea, 2018). وقد ذكرت عدة دراسات أن المباني في ذلك الوقت تلاءمت مع احتياجات ساكنيها وعاداتهم وتقاليدهم الشائعة، كما تباينت أنماط البناء تبعاً للبيئة المحيطة بها وللمادة الخام التي توفرها تلك البيئة من حولها بالإضافة للظروف المناخية التي تشهدها المنطقة (باهمام، 2000؛ ETC, 2000).

1.1. مشكلة البحث:

تعددت الأبحاث التي ناقشت تاريخ منطقة عسير وأخرى اشتملت على جانب الحياة الاجتماعية والثقافية كما ناقشت أبحاث متعددة العمارة والعمران وما اشتملته من زخارف ونقوش تميزت بها المنطقة، ولكن لوحظ قلة في الأبحاث التي شملت منطقة عسير وثقافتها المحلية بجميع جوانبها.

2.1. أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى توفير مرجع شامل لتاريخ وثقافة منطقة عسير ابتداءً من تاريخ نشأتها والأسباب المتعلقة بتسميتها بهذا الاسم وأهم المدن والقرى التابعة لها وتعدد العادات الاجتماعية التي تميزت بها، بالإضافة إلى جغرافية المنطقة وتضاريسها مما أدى إلى تنوع العمارة والعمران بها ميزها عن غيرها من المناطق وذلك من خلال الاطلاع على الأبحاث والكتب السابقة التي تطرقت لتاريخ وثقافة المنطقة.

3.1. أهمية البحث:

بالنظر إلى الحاجة لحفظ التراث والثقافة بالكتابة والتوثيق وتقديمه للقراء والباحثين وتناقله عبر الأجيال ظهرت أهمية هذا النوع من الأبحاث في إثراء المجال المعرفي ولفت الأنظار اليه بشكل عام وإلى الثراء التاريخي والثقافي الذي يميز مناطق المملكة

العربية السعودية بشكل خاص، بالإضافة لمساعدة الباحثين والمهتمين في امكانية اجراء دراسات تحليلية مشابهة لمناطق أخرى إقليمية وعالمية.

4.1. منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج التحليلي في تناول الموضوعات المختلفة من خلال الاطلاع على المراجع التي أعدها الآخرون، وذلك لمناسبته لطبيعة البحث والهدف منه ولكونه مجدياً في جمع المعلومات والوصول إليها، حيث تم تحديد المراجع التي سيتم الاطلاع عليها والمتعلقة بثقافة منطقة عسير على أن تتضمن الكتب والرسائل العلمية، والأبحاث المحكمة.

2. الإطار النظري:

1.2. منطقة عسير جنوب المملكة العربية السعودية:

تقع منطقة عسير في الجزء الجنوبي الغربي من المملكة العربية السعودية وتبلغ مساحتها 81 ألف كيلو متر مربع (الهيئة العامة للسياحة والآثار، 2010؛ وزارة الإعلام، 1995). كما يبلغ عدد ساكنيها مليوني نسمة تقريباً (هيئة تطوير عسير، 2032). مدينة أبها هي عاصمتها التي تطل جنوباً على عقبة ضلع على سلسلة جبال السراة، ويبلغ ارتفاعها عن سطح البحر بحوالي ألفين وستمائة متر (النعمي، 1999؛ جريس، 1999). كما تعتبر منطقة عسير احدى مناطق المملكة الأربعة عشرة التي أنشأها الملك فيصل، وتضم مدينة أبها التي كانت تعتبر مقر تجمع لقبائل المرتفعات (موجيه، 2020/1988ب).

كما تمتد منطقة عسير من حدود منطقة جازان (الدرب والشقيق وبيش) في الجنوب الغربي إلى حدود الجنوب الشرقي في اليمن، ومن حدود منطقة الرياض (وادي الدواسر) في الشمال إلى منطقة مكة المكرمة (رنية) ومنطقة الباحة (غامد وزهران) وصولاً للسهل الساحلي التابع للقنفذة في منطقة مكة المكرمة، كما تحدها إمارة منطقة نجران من الشرق، ومن الغرب جزء من ساحل البحر الأحمر ومحافظة القنفذة (وزارة الداخلية، 2022). يجادل النعمي (1999) بأنه يحيط بمنطقة عسير بلاد بللحمر ومحائل من الشمال، وبلاد قحطان ودرب بني شعبة جنوباً، وبلاد شهران شرقاً، والبحر الأحمر غرباً. ويذكر حمزة (1968) القول الشهير لأهالي عسير عند سؤالهم عن حدود المنطقة "حدود عسير: من زهران إلى ظهران"، فزهران هي بلاد تقع بين الطائف وبلاد غامد بينما ظهران هي بلاد تقع بين بلاد قحطان وبلاد صعدة في اليمن.

وبشكل عام تتنوع جغرافية منطقة عسير بين الأراضي المرتفعة والمنخفضة وبين المناطق ذات الأمطار الغزيرة والأخرى القاحلة، ويختلف سكانها بين المزارعين المستقرين والبدو الرحل وبين القبائل ذات العادات والتقاليد الحازمة والأخرى التي لا تحكمهم أي أحكام قبلية، وهذا ما أدى إلى صعوبة الإلمام بصورة المنطقة كاملة (موجيه، 2020/1988ب). وتنوعت القبائل التي سكنتها: قحطان، وشهران، وبللحمر، وبللسمر، وبنو شهر، وبنو عمرو، وبارق، ومحايل، وقنا البحر (النعمي، 1999) تعددت التساؤلات حول اسم منطقة عسير حيث كانت تسمى في كتب التراث الاسلامي المختلفة قديماً بـ (مخلاف جرش) أو (ناحية جرش) (جريس، 1999). كما اختلفت أقوال المؤرخين والجغرافيين حول سبب تسمية منطقة عسير بهذا الاسم، حيث ذكر حمزة (1968) أن كلمة عسير هو اسم حديث يعود لقرابة 150 عاماً إذا ما اعتبرناه اسماً لمنطقة جغرافية،

ولكنه في غاية القدم حين نسمي به قبيلة أو جماعة من الناس فالأصل في تسمية المناطق الجغرافية قديماً هو أن تُسمى بحسب القبيلة التي تسكنها فيقال قديماً (بلاد عسير) أو (ديرة عسير) وهم القبيلة الشهيرة التي سكنت أعالي السروات. ويرى النعمي (1999) بأن اسم عسير يطلق على مجموعة جبال المرتفعة ومترامية الأطراف يجتاحها العديد من الشعاب والأودية تعرف بصعوبة مسالكها وهي خصبة التربة وبها العديد من السكان وقد نُسب الاسم إلى أحد ساكنيه القدماء واسمه (عسير) من العدنانيين كما هو معروف عند علماء النسب. ويضيف شاكر (1981) أنه نظراً لصعوبة مسالكها وكثرة تعاريجها أطلق عليها اسم منطقة عسير وهو مشتق من العسر فهي تضم جبالاً مترامية الأطراف تتخللها الأودية والشعاب ومسالك ملتوية الطرقات.

2.2. جغرافية منطقة عسير ومناخها:

1- سهل تهامة الساحلي: كلمة تهامة أو تهْم بالسكون تم اشتقاقها من جذر عربي بصيغة هيم هام بمعنى (ضامي) وليست اسماً عربياً، أو بمعنى (يتيه) أي (يهيم في الصحراء)، وقد تعني (هيام) وهي التربة المسامية الرملية التي تظل متعطشة وليست صالحة للزراعة والتي لا يمكنها الاحتفاظ بالماء (موجيه، 2020/1988أ). ويمتد على طول البحر الاحمر بالقرب من جبال السروات (مرزوق، 2018). يبلغ ارتفاعها 10 آلاف قدم وهو حار تهب عليه بعض الرياح الرطبة (موجيه، 2020/1988ب).

2- الجبال والمرتفعات: وقد تكونت جراء عوامل جيولوجية تعرضت لها منطقة البحر الأحمر حالياً وتسمى على الصعيد المحلي بالسراة وهي موطن للفلاحين (موجيه، 2020/1988أ). وتعد جبال السروات حاجزاً جبلياً لا يمكن تخطيه الا بواسطة العقبات وهي عبارة عن فُرجات متعددة منحدرة من أعلى الهضبة إلى أسفلها (حمزة، 1968). وتسمى الحافة الغربية للهضبة العليا بالسراة التي تنخفض تدريجياً وتندمج مع الأراضي المسطحة لمنطقة نجد مكونةً بذلك جرفاً يحتوي على ممرات ضيقة وعشوائية تصل الجبال بالسهول التهامية يسمى بالأصدار (موجيه، 2020/1988د).

3- الأودية: حيث تعتبر كل عقبة من العقبات التي تم ذكرها هي رأساً لوادي كبيراً كان او صغيراً، رئيسياً أو فرعياً ومن أمثلتها: وادي خبيبي ووادي حَمرة ووادي المَلاحَة ووادي أتانة ووادي ضَلَع وغيرها (حمزة، 1968؛ جريس، 2002).

3.2. أهم القرى والمدن التابعة لمنطقة عسير:

1- أبها: ويطلق اسم أبها على الوادي الذي عُرف باسم وادي أبها، ولم يُذكر اسم مدينة أبها قبل عام 1242هـ ومن المحتمل أن تكون سميت بمسميات أخرى أو انها تمثّل تلك القرى التي امتدت قديماً على ساحل وادي أبها كقرية (مناظر) وقرية (مقابل) وغيرها (المعنى، 1999). تضم العديد من الأحياء كحي مقابل، وحي مناظر، وحي نعمان، وحي المفتاحة، وحي القرى، وحي الربوع وغيرها من الأحياء التي اشتهرت منذ أواخر العهد التركي القديم (جريس، 2002). وفي عام 1242هـ خطط الأمير المغيدي –عُرف أتباعه بآل شلبي- الذي قدم إلى أبها لأول قلعة حكومية فيها سميت بقلعة المفتاحة، وانتقلت آنذاك عاصمة عسير من مقرها (امسقا) إلى مدينة أبها (النعمي، 1999).

2- خميس مشيط: وأطلق اسمها على وجه الخصوص على السوق المعروف بها، نسبة إلى مشيط بن سالم من قبيلة شهران (عبد الله ويوسف وآل سليمان، 2015). لا تقل أهمية عن العاصمة أبها وهي أكبر محافظات منطقة عسير (النعمي، 1999).

3- محايل: وتمتد من سواحل البحر الأحمر إلى ميناء البرك شرقاً، وهي المدينة التي تقع على ضفاف واديه تيه الشمالية، يرجع تأسيسها إلى عهد القائد التركي محمد رديف باشا سنة 1288هـ والتي تحتوي على قلاعه الأثرية حتى وقتنا الحاضر (جريس، 2002).

4- ظهران: أطلق مسمى ظهران الجنوب على الوادي الممتد من أغوار خولان غرباً إلى سهل حبونا وبدر شرقاً (عبد الله وآخرون، 2015)، ويرى النعمي (1999) بأن مدينة ظهران ظهرت في الحكم السعودي ولم يجد في معاجم البلدان قديماً موقعاً يعرف بظهران.

5- النماص: هي القرية التي سكنها آل العسبلي أمراء بني شهر، وتقع في متوسط سراة بني شهر على قمة الجبل المطل على وادي خاط شرقاً (عبد الله وآخرون، 2015). كانت المركز الحكومي في عهد القائد التركي محمد رديف باشا عام 1288هـ ومنذ ذلك الحين أصبحت النماص مقراً للحكم في بلاد بني شهر حتى الحكم السعودي (النعمي، 1999).

6- بارق: هي محافظة تقع شمال غرب تهامة عسير على بعد حوالي 140كم عن أبها، وترتفع عن سطح البحر 350 متر وتتنوع تضاريسها بين المرتفعات والسهول والأودية (المتعالي، 2015). وهي موجودة منذ العهد التركي حيث كانت في بلاد بني حميضة، ثم نقلها الملك حسين إلى القرية المعروفة بساحل مدينة بارق واستمرت إلى وقتنا الحاضر (النعمي، 1999).

7- قنا والبحر: اسم للواديين المشهورين في أغوار تهامة عسير، سمي الأول بـ (قنا)، والثاني بـ (بحر بن سكينة) نسبةً لأحد ساكنيه القدامى، كما يرجع تأسيس مقر قنا إلى عهد الإمام محمد بن ادريس (جريس، 2002).

8- تثليث: وهو وادي مشهور يتبعه ما يقارب عشرين وادياً صغيراً، ويرجع تأسيس تثليث إلى العهد السعودي (عبد الله وآخرون، 2015) وذكر الحموي (1995) في كتابه معجم البلدان بأن تثليث بكسر اللام هو موضع في السراة.

4.2. الحياة الاجتماعية في منطقة عسير:

تعرف الأحوال الاجتماعية بعلاقة الفرد بأهله وعشيرته، وما تمليه البيئة القبلية والعادات والتقاليد المتوارثة بينهم (النعمي، 1999). كما تعرف العادات والتقاليد بأنها مجموعة من الأفعال التي تنشأ في مجموعة تتوارثها الأجيال باعتبارها جزء أصيل من تراثه الاجتماعي (المتعالي، 2017). واشتهرت عسير بالعديد من العادات التي ميزتها عن غيرها كالعانة وهي مساعدة أهالي المنطقة لبعضهم البعض لمن يقوم ببناء منزل جديد فينادي صاحب البيت (العانة العانة يا رجال) (قربان، 2020). كما تشتهر لدى النساء عادة الحط وهي الهدية التي تجلبها الزائرة لصديقتها في منزلها، وقديماً كانت مجموعة من حبوب القهوة الغير محموسة توضع بداخل قطعة قماش وبها مبلغ رمزي (المتعالي، 2015). وبشكلٍ عام عُرف أهالي المنطقة بالشجاعة والكرم والذكاء والفطنة والمروءة وعزة النفس واعانة المحتاج وحسن الجوار والغيرة على المحارم (النعمي، 1999؛ جريس، 2002) كما تنوعت الحرف والصناعات اليدوية ولعل من أهمها هي صناعات الحديد وما ينتج عنها من منتجات متنوعة: كالأسلحة وأدوات الحروب من سيوف وخناجر، والأواني، والعديد من أنواع الحلي النسائية (جريس، 1999). وقد تميزت النساء بأشغال اللؤلؤ حيث تتم اذابة القصدير ومن ثم استخدام شوكة من نبتة السنط وتبليلها بالماء أو اللعاب ثم تغمّس في القصدير المنصهر فتتشكل لؤلؤة صغيرة ناتجة عن تلامس الماء والقصدير (موجيه، 2020/1988أ).

بالإضافة للعديد من الحرف الأخرى كصناعة ودباغة الجلود، والنجارة وصناعة الأبواب والنوافذ، والبناء بالحجر الذي اشتهرت به المنطقة (المتعالي، 2005). كما تنتشر بها العديد من الأدوات الفخارية التي يتم استخدامها في شؤون المنزل المختلفة مثل: (وعاء البرمة، وزير الماء أو الكوز، والمبخر، والمجمر، والتنور أو الميف) (قربان، 2020) وتعددت المهن التي كان يعمل بها أهالي المنطقة وكان الرعي من المهن الأساسية التي عمل بها رجالاً ونساءً (موجيه، 2020/1988أ). وتختلف مهنة الرعي لدى سكان المنطقة بحسب نوعية المرعى وطريقة الرعي، فهناك المراعي العامة والمراعي الخاصة التي تتبع لشخص أو قبيلة معينة (جريس، 1999). وقد واجهت مهنة الرعي العديد من المشاكل كقلت الأمطار ومرض العديد من الحيوانات بأوبئة جديدة وانقضاض الحيوانات المفترسة عليها، بالإضافة لاستيلاء بعض قطّاع الطرق واللصوص عليها (المتعالي، 2015). وقد أثّر التنوع الجغرافي على نسبة الرعي من منطقة لأخرى، فالأجزاء الشرقية على سبيل المثال التي تعرف باسم البادية، كان معظمهم أهلها رعاة للإبل والضأن والبقر والماعز والخيول وغيرها، بينما ركز أهالي المناطق الجبلية على الزراعة (النعمي، 1999) حيث تعد مرتفعات منطقة عسير هي الجزء الوحيد من المملكة الذي تتوافر فيه الزراعة دون ري من الآبار وتعتمد في مياه الأمطار فقط (موجيه، 2020/1988د). وهي من المناطق الزراعية المشهورة في جزيرة العرب التي اشتهرت بخصوبة تربتها وحسن جودتها، وتعتمد قديماً اعتماداً كلياً على الأمطار الموسمية والتي كانت تهطل طوال العام دون توقف (المتعالي، 2015). وتنوعت المحاصيل الزراعية كالفواكه والخضراوات الاستوائية وغير الاستوائية وذلك يعود إلى تنوع عواملها المناخية والجغرافية، كما يصفها بعض المؤرخون كجون فيلبي أن منطقة عسير قد تكون موقع جنات عدن (موجيه، 2020/1988ب). ويتم تخزين الحبوب والمحاصيل الزراعية في آبار خاصة تحت الأرض لاستخدامها في السنوات التي يقل بها الانتاج نظراً لقلة مياه الأمطار (حمزة، 1968). وتنتشر ببعض النباتات كنبتة العرن (Hypericum Perforatum) التي تعرف ايضاً بنبتة القديس لدى الغرب والتي تساهم في التخفيف من الجرف الصخري في جبال السروات (موجيه، 2020/1988أ). ويقال أن تلك المسطحات الزراعية قد أُنشئت منذ العصر البرونزي أي 1700 عاماً قبل الميلاد (موجيه، 2020/1988د). ويعيش غالبية سكان المنطقة على الزراعة كما قلت ممارسة مهنة الزراعة لدى أهالي المناطق الصحراوية والبدوية وبالتالي قلة المناطق الزراعية بسبب عدم رغبتهم في ممارستها (جريس، 1999). وتنقسم المزارع لقسمين: مزارع سراة ومزارع تهامة، وتنتشر مزارع السراة على غالبية أسطح السلاسل الجبلية بوجه عام، ونظراً لبرودة جوها فإن محاصيلها الزراعية بطيئة النضج تأتي مرتين كل عام صيفاً وشتاءً، اما مزارع تهامة فهي ساحلية على الساحل التهامي وتأتي محاصيلها الزراعية ثلاث مرات في العام (النعمي، 1999). ويظهر دور المرأة العسيرية جلياً في مشاركتها لزوجها في الزراعة ونقل الزرع عند الحصاد وجلب الحطب ورعاية المواشي وغيرها من الأعمال القروية (موجيه، 2020/1988أ). حيث كانت المرأة سند للرجل في جميع أعماله المهنية والتجارية (المتعالي، 2005) كما يؤدي الرجال بعض الرقصات المخصصة أثناء الاحتفالات الخاصة وهم يرتدون أحزمة عرضية على صدورهم تثبت عليها بعض طلقات الرصاص، ويقف شيوخ القبيلة في المقدمة يشهرون بالسيوف ويقفون جميعاً حول قارعي الطبول (موجيه، 2020/1988أ). كما تشتهر كل قبيلة برقصات محددة كالمدقال على سبيل المثال وهو أحد الرقصات الشعبية خصوصاً لدى قبيلة بارق، وهو عبارة عن قدوم قبيلة إلى قبيلة أخرى على هيئة صفوف متتالية وبالصف الأول كبار الشخصيات ووجهاء القبيلة (المتعالي، 2015). بالإضافة للعديد من فنون الرقص الشعبية منها: العرضة والقزوعي والخطوة والدبكة والزحفة والدمة التي تميز كل قبيلة عن غيرها (المتعالي، 2005) وقد تنوعت الأزياء الشعبية التي اشتهرت بها عسير واختلفت تبعاً للمكان وطبيعته ومناخه

حيث يرتدي أهالي تهامة (المناطق الحارة) الملابس الخفيفة بينما يرتدي أهالي السراة (المناطق الباردة) الملابس الثقيلة (قربان، 2020). حيث يرتدي غالبية أهالي المنطقة القميص المجنّب رجالاً ونساءً، يختص الرجال بالقميص الأبيض بينما ترتدي النساء القميص الأحمر أو الأسود تمييزاً لهن (النعمي، 1999). ويرتدي الرجال من أهالي تهامة على الجزء السفلي ما يسمى (المصنف، أو الحوكة، أو المثلوث، أو الجرافي) وهي اسماء لأنواع الإزار المختلفة تبعاً لنوع الخامة وطريقة الصنع (قربان، 2020). وترتدي النساء ثوباً أسوداً بتطريز في منتصف الأكمام ونهايتها وعلى امتداد العنق، بالإضافة إلى القرقوش وهو غطاء للرأس يزين ببعض النباتات العطرية، ويظهر الحزام المكون من عدة طبقات من اللؤلؤ والخرز الفضي (مشد)، وقد يضعن عود الأراك (المسواك) حول العنق (موجيه، 2020/1988أ). كما يغطين رؤوسهن بقبعة من الخوص تسمى (طفشة) قد تكون ذات كنار عرض للحماية من اشعة الشمس الحارقة ويرتديها أهل تهامة، وقد تكون ذات كنار رفيع تشبه في تصميمها قبعات (السيلندر) الإسبانية غير أنها من الخوص (حمزة، 1968). ويتفاخر أهالي المدن باللباس الثمين، حيث يلبس الرجال أفضل أنواع الأقمشة التي تجلب من الحجاز ونجد وغيرها، بينما ترتدي النساء الحرير والعباءات الثمينة والحلي كالذهب والفضة وغيرها من المعادن الثمينة (النعمي، 1999). ويضيف قربان (2020) أن الأزياء في منطقة عسير تختلف وفقاً للطبقة الاجتماعية فأهالي البادية يرتدون ثوباً يسمى (المذيَّل) ويختلف لباس أهالي المناطق القروية في المرتفعات عن ذلك في كون الثوب غير مذيَّل الأكمام ولا واسعاً كما في الثياب البدوية.

5.2. العمارة والعمران في منطقة عسير:

1.5.2. النسيج العمراني:

تعتبر دراسة الأنسجة العمرانية على المستويين الشكل والتكوين من أهم الثوابت الحضارية والتي تشير إلى شكل الأرض والمكان فقد تكونت هذه الأنسجة بسبب العوامل البيئية والجغرافية (الشريعي، 1995). كانت المنطقة الجنوبية غالباً ذات نسيج عمراني حضري تكون من عدة تجمعات سكنية تحكمها معايير قبلية وأسرية على العكس من المدن الاسلامية القديمة ذات السياق الحضري المتضام (النعيم، 2013). ففي منطقة عسير يظهر النسيج العمراني في شكل متلاصق ومتلاحم على امتداد رأسي حيث بنيت التجمعات السكنية على قمم الجبال والتلال ليتم استغلال المساحات المنبسطة المتوافرة في الزراعة (ETC, 2000). كما تحدد كل قبيلة حدود ملكياتها الخاصة من الأراضي ثم تقيم كل قبيلة تجمعاتها السكنية وأسواقها الأسبوعية داخل تلك الحدود وهذا ما اظهر الدور الكبير لقبائل المنطقة في تشكيل الأنسجة العمرانية (القمادي، قحطان، التميمي، 2017). وتتدرج القرى والبلدان حسب الحجم وتكون أكبر تلك البلدان عاصمة القبيلة يسكنها شيخ القبيلة ويقام بها السوق الأسبوعي، وتحمل القرى أسماء الأسر التي تسكنها خصوصاً تلك القرى التي تقام بالقرب من المزارع وموارد المياه وهو ما أدى إلى انتشار القرى الصغرة المتناثرة في منطقة عسير (شكري، 2012) كما تعتبر القرى من الأنماط المعمارية التي تتميز بها المملكة العربية السعودية وهي من مقومات الاقتصاد السياحي السعودي تميزت بأشكال هندسية ربطت بين الماضي والحاضر وبين القديم والحديث (الزهراني وجبور وعيسى، 2007). وكان من أهم الأسس التي بنيت عليها القرى في المناطق الجنوبية في المملكة هي ضرورة الدفاع عن النفس، حيث تكونت هذه القرى نتيجة تجاور جدران المنازل بجانب بعضها البعض مكونة بذلك قلاعاً من الأحجار المتماسكة تتخللها بعض الفراغات التي كانت تُملأ بأحجار مُختارة بعناية لتعكس الصلابة التي تقف مانعةً للعدوان أثناء الحروب وعوامل الزمن المختلفة (ETC, 2000؛ موجيه،

2020/1988أ) ويعود انتشار النسيج العمراني الرأسي في منطقة عسير إلى عدة أسباب فسرها موجيه (2020/1988ب) باعتبارها تعبيراً من قِبل البنائين في المنطقة كعرض شاهد لمهاراتهم في إتقان البناء، او أن يكون هذا النمط الرأسي عائداً لعدة ثقافات قديمة حيث كان هذا النمط سائداً في القرنين الرابع والخامس الميلاديين أي قبل الإسلام. ويمكن النظر إلى ظهور الأنماط الرأسية كما يرى المتعالي (2015) إلى تأثير الأوضاع السياسية القديمة التي كانت تحتم على القبائل الدفاع عن نفسها ضد العدوان من القبائل الأخرى، وذلك قبل ظهور الحكم السعودي وهناك تفسير آخر يضيفه جريس (1999) ودعجم (2020) يتعلق حول استغلال المساحات، فغالبا ما يلجأ الناس في البيئات الحضرية التي لا تتوافر فيها مساحات كافية إلى بناء منازل متعددة الطوابق بهدف خلق مساحات، ولكن هذا لا يفسر سبب ظهور الأنماط الرأسية في البيئة الريفية المسطحة الواسعة التي لا تشكل عائقا أمام التوسع الأفقي للمباني المكونة للنسيج العمراني.

2.5.2. عمارة منطقة عسير التراثية:

تميزت منطقة عسير بتنوع الأنماط المعمارية من بين مناطق المملكة المتعددة (الزهراني وجبور وعيسى، 2007). وتنفرد بطابع مختلف عن باقي الأنماط المعمارية في مناطق المملكة الأخرى (ETC, 2000). حيث تعددت هذه الأنماط تبعاً للوظيفة المرجوّة منها (مرزوق، 2018)، ويمكن حصرها في أربعة أنواع رئيسية:

1- الحِصن:

وهو المبنى الحصين الذي تم انشاؤه لأغراض دفاعية وأمنية (الريحاوي، 1988؛ موجيه، 2020/1988أ). يضم قصور الحكم ومسجد الإمارة، وعادة ما يكون هو المقر الرئيسي للحاكم او الأمير (الزهراني، 2006). عالية الارتفاع ذات تصميم محكم للحفاظ عليها من الاقتحام، وهي من الأنماط المعمارية المنتشرة منذ العصور الإسلامية القديمة مبنية من الطين أو الحجر أو كليهما، شكل 1 (الرفاعي، 1987). كما يعلل الجواهر (2002) أسباب ظهور الحصون في منطقة عسير كونها تستخدم في ايضاح الحدود بين القبائل، وتعتبر رموزاً ملكية للأراضي الزراعية او الرعوية التي كانت تبنى عليها وقد تكون كعلامة طرق للمسافرين قديماً.

شكل 1: الحصون في منطقة عسير (مرزوق، 2018).

حيث يظهر في الجزء العلوي بعض الثغرات الناتجة من تراص الأحجار والتي تسمح بإطلاق النار من خلالها على الأعداء مع ضمان ألا يتعرض المطلق للأذى، وعند غياب رجال البيت تتولى النساء مهمة الدفاع بإلقاء الحجاة عبر (القاطة) وهي ثقب طويل وضيق ويمتد من اعلى البرج إلى بابه، شكل 2 (موجيه، 2020/1988أ). وقد تكون لها أغراض اخرى غير دفاعية كتخزين الحبوب والمحاصيل الزراعية أو مراقبة المزارع التي أنشئت عليها وقد تستخدم في بعض الحالات للسكن (جريس، 1994).

شكل 2: عنصر القاطة في حوائط الحصون (مرزوق، 2018).

كما تظهر المثلثات البيضاء من حجر المرو في الجانب العلوي من الأبراج، شكل 3، وقسمت من الداخل بألواح ذات فتحات تساعد في الانتقال من دور إلى آخر باستخدام الأوتاد المعلقة على الحوائط (موجيه، 2020/1988أ). وقد تسمى الحصون في بعض الأحيان بأسماء لها مكانة تاريخية مثل: حصن الدرعية، او تبعاً للقبيلة التي تنتمي لها مثل: حصن شهران (مرزوق، 2018).

شكل 3: الزخارف باستخدام حجر المرو (مرزوق، 2018).

2- القَصَبَة:

وهو بناء تقليدي مربع الشكل أو دائري قد يُبنى من الطين أو الحجر او بالاثنين معاً، شكل 4، يشابه في وظيفته الحِصن حيث يستخدم لوظيفية دفاعية أو لتخزين الحبوب والمحاصيل الزراعية (مرزوق، 2018). تحتوي على فتحات طولية لغرض التهوية ويتم تغطيتها بالنباتات لحمايتها من الطيور أو الحيوانات (Mauger, 1993).

شكل 4: القصبة وتنوع أشكالها بين الدائري والمربع (مرزوق، 2018).

3- القصور والقلاع:

تعتبر القصور أوسع من البيوت العادية وتتكون من عدة طوابق وهي مخصصة لسكن الأمراء والأغنياء وشيوخ القبائل (مرزوق، 2018). ومن أمثلتها في منطقة عسير: قصر شدا الذي بناه الأمير محمد بن عائض، وقصور آل مشيط التي لا تزال موجودة إلى وقتنا الحالي، وقصر أبو ملحة في مدينة أبها (حمزة، 1968). وتختلف أحجام ونوعيات القصور من مكان لأخر ومن أسرة لأخرى حسب الامكانيات والقدرات المادية، بعضها مبني من الحجارة ومطلي من الخارج بالجص واحياناً مزخرفة بحجارة المرو (جريس، 2002) أما القلاع وهي جمع قلعة ومخصصة لإقامة الحكام ومساعديهم وأعوانهم (الريحاوي، 1988). وقد تُطلق على الحصن الذي يتميز بوسائل دفاعية وتحتوي على مباني العسكر وما يحتاجونه من ذخيرة وعتاد (الزهراني، 2006). تُبنى على قمم الجبال إذا كان الغرض منه الدفاع عن المدينة اثناء الحروب (القحطاني، 1996). ومن أهم القلاع في منطقة عسير والتي كانت مخصصة لحماية مدينة أبها من جهة الغرب هي قلعة ضلع، وقلعة ذرة، وقلعة شمسان، وقلعة الميدان (مرزوق، 2018). وغالباً ما تشيّد القلاع في مواضع مرتفعة وعلى أطراف المدينة ويحفر لها خندق عميق على الجوانب المطلة على خارج المدينة (الزهراني، 2006).

4- البيوت التراثية في عسير:

اختلفت أنماط البناء من مكان لأخر نظراً لاختلاف التضاريس والمناخ، وتفاوت امكانية الوصول إلى المواد المستخدمة في البناء (جريس، 2002؛ الزهراني وآخرون، 2007؛ دعجم، 2020). حيث ظهرت البيوت الطينية في الهضاب الداخلية، بينما انتشرت المنازل الحجرية في مرتفعات السراة لوفرة الاحجار والأخشاب الصالحة للبناء، اما المنازل النباتية او ما يسمى بـ (العشش) تنتشر في تهامة نظراً لتوافر الأشجار والنباتات (مرزوق، 2018)، وهي على النحو التالي:

أ- البيوت الطينية:

تنتشر البيوت الطينية التي تشبه (الحصن) بشكل كبير في مدينة أبها عاصمة عسير (موجيه، 2020/1988ب). وما حولها من أماكن كتثليث ومحائل، كما تتعدد أشكالها فمنها البيوت المربعة، أو الهرمية، أو الاسطوانية، أو المستطيلة (Rifai, 1990). وتعود طريقة استخدام الطين في هذا النوع من البيوت في البحث عن التربة الجيدة والمخلوطة بالتبن الممزوجة بالماء ثم تعجن بواسطة الدهس بأرجل الحيوانات ويبدأ البناء به ثم يترك حتى يجف (جريس، 2002). وتتميز بالعزل العالي للحرارة والصوت، كما تم بنائها على أساس من الحجر مع وجود الألواح المتراصة أفقياً وتسمى بالرَّقف والتي تعمل على حماية الحوائط من مياه الأمطار وبالتالي حمايتها من التآكل، شكل 5 (موجيه، 2020/1988أ).

شكل 5: ظهور الرَقَف على واجهة البيوت الطينية (مرزوق، 2018).

وتظهر المداميك وهي الصفوف الأفقية المتتابعة من اللبن التي تتكون منها حوائط بعض المباني التراثية في عسير يبلغ عرضها نصف متر وقد يزيد ارتفاعها عن ذلك، شكل 6، ويزداد ارتفاعها في المباني الطينية عند أركان المبنى لتقويته (مرزوق، 2018). وقد تساعد المداميك في معرفة عدد الأيام التي بُني بها المبنى حيث ذكر Mauger (1993) أن البناء يقوم بعمل صفين من المداميك (مدماكين) ثم يتركه يومين ليجف ثم يستكمل البناء.

شكل 6: المداميك في واجهات المباني الطينية (مرزوق، 2018).

ويتكون التصميم الداخلي للبيوت الطينية في الطابق الأرضي المفروش بالقش المخصص للمواشي، مع وجود درج حجري للوصول للطوابق العلوية المخصصة لأهل البيت (موجيه، 2020/1988أ). ويتم الفصل بين الحظائر بما يسمى (الزرب) وهو حد فاصل بينها (مرزوق، 2018).

ب- البيوت الحجرية:

انتشر هذا النمط في المرتفعات الزراعية كجبال بني مالك وجبال فيفا ويتكون من الحجارة التي يتم استخراجها من طبقات الأرض التحتية (موجيه، 2020/1988ب). وتتراوح سمك الحوائط بين 50 – 100 سم بما يحقق العزل الحراري حيث تبقى المنازل باردة صيفاً وتحتفظ بالدفء شتاءً (عسيري، 1983). حيث تُبنى هذه الحوائط برص الحجارة المجلوبة من مقالع الأحجار وتثبيتها بدون الحاجة إلى طين (ETC, 2000). ثم يتم سد الفراغات التي تتخلل هذه الأحجار بواسطة أحجار صغيرة الحجم يطلق عليها (الكحلا أو الصلبا) حيث تسمى هذه العملية (تكحيل) نظراً لكونها تقوم بتجميل الحوائط كما يجمل الكحل العين، ويطلق على من ينفذها (الكاحل) (القحطاني، 1996). يراعى فيها اختيار الأحجار ذات الأحجام المتساوية ليكون منظرها جميلاً (جريس، 1994).

جـ- البيوت الطينية الحجرية:

ويسمى هذا الطراز (الحَلْب) (الهيئة السعودية للمقاولين، 2020). وتبنى الأدوار الأولى بالأحجار والأدوار العلوية بالطين المزود بالرقف لتقويته وتدعيمه وحمايته من مياه الأمطار، شكل 7 (مرزوق، 2018). وهي تشابه آلية بناء البيوت الطينية التي سبق ذكرها وانما تختلف عنها في كون الحوائط الخارجية تبنى أولاً من الحجر بارتفاع قامة الرجل ثم يتابع البناء بالطين على شكل طبقات (المداميك) (جريس، 2002 ;ETC, 2000).

شكل 7: البيوت الطينية الحجرية وظهور طبقات البناء في الواجهة (مرزوق، 2018).

يعتمد التصميم الداخلي للبيوت التراثية في عسير على العادات والتقاليد والمعتقدات المحلية وخصوصية المسكن الإسلامي خصوصاً في فصل الرجال عن النساء (مرزوق، 2018). فيتكون غالباً من الطابق الأرضي المفروش بالقش المخصص للحيوانات، مع وجود درج حجري للوصول للطوابق العلوية المخصصة لأهل البيت (موجيه، 2020/1988أ).

فيظهر المدخل في مقدمة البيت ويضم الأبواب الرئيسية للبيت ويتم تزيينه بالزخارف والخطوط الملونة (مرزوق، 2018). كما يتألف البيت من عدة حجرات صغيرة مخصصة لأفراد الأسرة (الريحاوي، 1988). وتتعدد مسميات الغرف تبعاً لوظيفتها فالغرف المخصصة للنوم يطلق عليها الخَلوة أو العشارية وعندما تكون مخصصة لرب الأسرة وزوجته تُسمى النوبة، ولها نوافذ تطل على مناظر طبيعية جميلة تزخرف بالزخارف المتنوعة وتفرش بالسجاد وعادة ما تضم عدداً من المقاعد تسمى الأدباب بارتفاع نصف متر تقريباً (القحطاني، 1996). وتظهر في الدور الأرضي الغرف المخصصة للحيوانات تسمى الرِّيشة ولها فتحة صغيرة لتهويتها (مرزوق، 2018). أما السِّلْفة فهي غرفة مخصصة لحفظ السمن والعسل والقهوة أو السلاح ولها باب محكم (القحطاني، 1996) كما يتم ربط سقف الغرفة بواسطة عمود أفقي خشبي صلب يسمى بالمِعدل، شكل 8، وتلتقي معه الأعمدة الأخرى (السواري) (الشهراني، 1999). وترتبط مساحة الغرف بطول المِعدل فكلما زاد طوله زادت مساحة الغرفة كما يسمى (جايز) عند أهل بارق (مرزوق، 2018).

شكل 8: المعدل أو الجايز في سقف الغرف الداخلية للبيت العسيري (مرزوق، 2018).

والمجلس في البيت العسيري هو غرفة استقبال الضيوف وتظهر على جدرانه العديد من النقوش الهندسية والنباتية وهي أجمل غرف البيت كما تتوزع الأسلحة المعلقة كالخناجر والسيوف والبنادق على حوائطه (الشهراني، 1999) ويحتوي على موقد يعلوه أرفف من الخزف لوضع الأواني المعدنية الخاصة بصنع القهوة (موجيه، 2020/1988أ). وقد يظهر في الغرفة بناء حجري اشبه بالحائط يتم زخرفته من قبل النساء بالزخارف المتنوعة يسمى (البترة) بالإضافة إلى غرفة جانبية تسمى المقلَّط خاصة لتناول الطعام (مرزوق، 2018). كما تظهر الدَّكِيكْ – جمع دكَّة- وهي اراض مسطحة ترتفع عن الارض بحوالي نصف متر كملحق للمجالس الخاصة بالرجال (الشهراني، 1999) ويضم البيت أيضاً فناء أو حديقة تسمى الحَوش وقد يضع صاحب البيت بعض النباتات الشائكة لمنع الحيوانات المفترسة من افتراس المواشي (آل زلفة، 1995). وتحتوي أيضاً على أسطح ويسمى عادة بالدِفّة (الريحاوي، 1988). ويسمى الجزء المسقوف منه بالسَّرحة (آل زلفة، 1995) وقد تشير المنازل المتعددة الطوابق ايضاً إلى حالة انعدام الأمن التي كانت عليه المنطقة قبل الحكم السعودي،

حيث يذكر موجيه (2020/1988ب) نقلاً عن كمال عبد الفتاح -احد الكتاب الجغرافيين الذين كتبوا في جغرافية عسير- أن ظهور المنازل متعددة الطوابق في منطقة عسير ماهي الا تلبية للحاجة للدفاع أثناء الحروب حيث تتميز هذه المنازل بعدة عناصر تصميمية تدعم وظيفتها الدفاعية كوجود مدخل واحد لها وانعدام النوافذ والثقوب في الطابق الأرضي عدى من بعض الفتحات الصغيرة. يجادل دعجم (2020) أن العوامل الاقتصادية والحالة المادية لصاحب البيت هي التي أثرت بشكل واضح على تعدد الطوابق.

د- العشش:

العِشَّة هي مسكن بناتي من أنماط المساكن التراثية التي تنتشر في سهل تهامة من منطقة عسير وتغطى بأسقف مخروطية أو بيضاوية مائلة من الحصيرة التي يقمن النساء بصنعها من اوراق شجر الدوم على حوائط اسطوانية من الطوب (اللبن) (مرزوق، 2018؛ جريس، 2002). حيث يعتبر البناء بالطوب اللبن من أسهل طرق البناء وذلك لانخفاض تكلفته وسرعة الانجاز في استخدامه ولمقاومته لدرجات الحرارة العالية وعدم تصدّع حوائطه، ولكنه لا يصمد طويلاً امام عوامل التعرية (الزهراني، 2006) ويعود سبب ظهور هذا النوع من المنازل كما يرى موجيه (2020/1988أ) إلى تدفق المياه على السهول القادمة من قمم الجبال نتيجة لكثرة الأمطار، فجاءت الحاجة إلى رفع مستوى المنازل بحوالي 70 سم تقريباً عن مستوى الأرض. ويرى Ross (2002) أن ظهور هذا النوع من المساكن كان بسبب التأثر بالطراز الإفريقي. اما فيما يتعلق بشكلها المخروطي فيذكر Mahmoud(2014) أن الرياح هي العامل الأساسي في عملية تصميم العشّة نظراً لشدة الحرارة والرطوبة فتبنى بشكل مخروطي لضمان عدم تجمع مياه الأمطار على سطحها. ويضيف دويدار (2013) أن الشكل المخروطي للعشة يعمل على معالجة درجات الحرارة بحيث يرتفع الهواء الساخن للأعلى ويحل الهواء البارد مكانه. وتجادل شكري (2013) أن هذا النوع من المساكن يأخذ الشكل الأفقي بحيث يتكون من دور أرضي فقط وذلك يعود لانبساط الأراضي وسعتها ولعدم قدرة المواد الأولية التي صنعت منها على تحمل أكثر من دور كما يتم تكسية الجزء الرأسي أسفل العشة حتى عتبة الباب وتسمى بالتوزير (مرزوق، 2018). وقد يتم تغطيتها بنبات الثمام وحشائش المرخ والأراك والأثل التي تربط بحبال ثم يتم لفها حول الخشب الأساس فتسمى في ذلك الحين بـ (الثمام) (حسن، 1993). وقد تحتوي الدائرة الواحدة على عشة أو أكثر وذلك بحسب حجم العائلة وامكانياتها، شكل9 (دويدار، 2013).

شكل 9: ظهور أكثر من عشة في الدائرة الواحدة المكونة لها، (شكري،2013).

وتزخرف من الداخل بزخارف متنوعة وقد تعلّق بعض الصحون على حوائطها لتصدر أنغاماً موسيقية، وتحدد مساحة العشة بحسب عدد أفراد الأسرة (مرزوق، 2018). ولها بابان الأول يسمى (العقب) ويفتح جهة الغرب والتي تعتبر جهة الرياح المحببة والآخر يسمى (الكابة) يفتح جهة الشمال أو الجنوب لتوزيع الهواء جيداً داخل الفراغ (Mahmoud, 2014). وقد يكون للعشة باب من جهة الجار وهذا يدل على الترابط الاجتماعي بين الأسرة والجيران (شكري، 2013). وقد يظهر بناء ملحق بالعشة قد يستخدم لطهو الطعام أو استقبال الضيوف يطلق عليه (الصَّبْل) (جريس، 1994). وهناك عريش مغطى ومكشوف الجوانب يستخدم لتمضية الوقت في شرب القهوة والشاي في النهار محاط بسور من الأخشاب والقش ويسمى (مشارج) والمساحة المحصورة داخله بما تحتويه من مبان يطلق عليها اسم (دارة) فيمكننا قول: هذه دارة فلان (دويدار، 2013).

يرجع عمر انواع المباني المختلفة جميعها على وجه التقدير إلى أكثر من 200 عام تقريباً (موجيه، 2020/1988أ). وتذكر العديد من الدراسات تأثر جنوب المملكة (عسير) بجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن) حيث ترتبط المنازل الطينية في مدينة صعدة في اليمن بالمنازل الموجودة على المرتفعات الشرقية في عسير، كما تشابهت العمارة في السهل الساحلي سواء في تهامة اليمن أو تهامة عسير حيث ظهر ظهور النوع نفسه من الأكواخ (العشة) (موجيه، 2020/1988ب؛ حمزة، 1968) كما تأثر المسكن العسيري بشكل عام بالقيم الاجتماعية التي انعكست في مبدأ الخصوصية من خلال توفر أماكن خاصة بالضيوف وأخرى خاصة لساكني المنزل (Alobailan & Alawad, 2022).

3.5.2. العناصر المعمارية في البيوت التراثية في عسير:

1- الواجهة الخارجية: يرى النعيم (1997) بأن العمارة هي لغة التخاطب الغير شفهية التي تعطي الطابع الثقافي والاجتماعي عن ساكنيها لذلك جاء الاهتمام بالواجهة الخارجية للمباني من أهم العلامات التي تشير إلى المكانة الاجتماعية لصاحب البيت. ويؤكد مرزوق (2018) على اهتمام أهالي منطقة عسير بتجميل واجهاتهم الخارجية حيث قاموا بتزيين واجهات منازلهم الطينية بالجص الأبيض والألوان المتعددة أما واجهات البيوت الحجرية فزينت بحجر المرو الأبيض. ويجادل موجيه (2020/1988ب). حول وجه الشبه بين وجه الإنسان وواجهة البيت فيعبر اللونين الأبيض والأسود عن عرف اجتماعي فلا ترى واجهة للبيت مطلية باللون الأسود حيث يقول العرب عمن يجلب العار لنفسه: "سوّد الله وجهه"، ويتحدثون عن الرجل الذي يستحق مكانة خاصة بقولهم: "بيض الله وجهه" ما يفسر وجود بياض الجص في واجهات المنازل.

2- الباب: وهو ما يغلق مدخل المبنى أو الغرف الداخلية فيه ويصنع عادة من خشب العرعر أو الطلح (الشهراني، 1999). ويتم الاعتناء بالأبواب الرئيسية للمبنى على وجه الخصوص حتى لو لم يكن واضحاً للضيوف (مرزوق، 2018). ويسمى حلق الباب الأعلى بالحَدْبة أما عتبة الباب العلوية تسمى بالرَّدم، شكل (10) (الرفاعي، 1987). كما يغلق الباب الرئيسي للمبنى بواسطة قفل خشبي يسمى الضَّبة وله مفتاح خشبي مسنن (الريحاوي، 1988). ويتم طرق الباب بواسطة حلقة حديدية متحركة يطلق عليها القِراع، شكل 10 (القحطاني، 1996).

كما تكون أحجام الأبواب غالباً في منطقة عسير صغيرة وقد يعود ذلك بسبب الخوف من اللصوص أو لتقليل مرور الهواء البارد (جريس، 1994). ويشير Mauger (1993) إلى بعض العادات التي يقوم بها أهالي منطقة عسير حيث يتركون أحذيتهم عند باب البيت مما يسمح للمشاهد بمعرفة عدد وعمر وجنس من بداخله.

شكل 10: الأبواب في البيوت العسيرية (مرزوق، 2018).

ويحرص أهل البيت على زخرفة الأبواب بالزخارف المتنوعة كالزخارف النباتية والهندسية وهي دلالة على الترحيب بالضيوف (مرزوق، 2018). كالأبواب الخشبية الثقيلة على سبيل المثال والتي تزخرف بعدة زخارف من الحديد تملؤها المسامير النحاسية المدببة (موجيه، 2020/1988أ).

3- النوافذ والفتحات: يظهر التدرج في أحجام ومواضع الفتحات المختلفة والنوافذ على الواجهات الخارجية، ففي الطوابق السفلية تختفي تماما وتظهر فقط على شكل فتحات صغيرة للتهوية والإضاءة أو معرفة ما يحدث خارج البيت (الريحاوي، 1988) ولها عدة مسميات: اللُّهج، والقُترة، والطَّاية، والطَّاقة، والفُرجة (مرزوق، 2018). وتكون مساحتها صغيرة الحجم لا تسمح بالرجل المتوسط الحجم المرور من خلالها (جريس، 2002). وتتسع تدريجياً في الطوابق العليا كالنوافذ الخارجية في المجالس الموجودة بأعلى الطوابق، ويعود سبب هذا التوسيع التدريجي للفتحات تبعاً للوظيفة المرجوّة من كل طابق (موجيه، 2020/1988ب). وقد يعود سبب صغر الفتحات الخارجية على الرغم من اعتدال الجو إلى اسباب امنية نظراً لكثرة الحروب قديماً (شاكر، 1981). وهناك بعض العوامل الأخرى التي لها أثر في تحديد حجم النوافذ كالعزل الحراري، والحفاظ على الخصوصية وحرمة أهل البيت (موجيه، 2020/1988ب). كما قد تتألف النوافذ من مِصراع واحد أو مصراعين بحسب حجم النافذة ويقصد بالمِصراع هو ما يغلق به فتحة النافذة ويسمى أيضاً بالعامية دِرفة (القحطاني، 1996). ويظهر نوع آخر من الفتحات يُسمى بالمِضْرب وهي فتحة في أعلى الحائط الخارجي تضيق كلما اتجهنا للخارج وتستخدم للدفاع وإطلاق الرصاص أثناء الحروب (مرزوق، 2018). أما الصومعة فهي شرفات متدرجة من عدة مستويات مبنية على حوائط واجهات البيوت لغرض الجلوس والاتكاء (القحطاني، 1996).

5.5.2. الزخارف والنقوش التراثية في منطقة عسير:

اهتم أهالي منطقة عسير بزخرفة مبانيهم، حيث يقوم الرجال بزخرفتها من الخارج بينما تتولى النساء مهمة زخرفتها من الداخل (جريس، 2014). وقد تخلو بعض البيوت من الزخارف داخلياً نظراً لحالة ساكنيه المادية (دعجم، 2020). كما استفاد فنانوا عسير من تضاريس المنطقة المختلفة من جبالها وسهولها ومدرجاتها الزراعية في تشكيل الزخارف المختلفة باستخدام مواد صديقة للبيئة كالحجر والطين والخشب والألوان العضوية المستخرجة من الطبيعية (قربان، 2020).

ويعد الرقف من أهم العناصر الزخرفية التي تظهر في الطوابق العلوية ولها جانب وظيفي مهم كونها تحمي الواجهة الخارجية من مياه الأمطار وتعمل على تماسك المبنى، وهي عبارة عن صفائح حجرية تشبه الرفوف تغرس بين المداميك إلى نحو ثلث الحجر مع بقاء الجزء الآخر ظاهراً ومائلاً قليلاً للأسفل (مرزوق، 2018؛ موجيه، 2020/1988ب) وتشتهر منطقة سنحان بالزخارف النباتية بينما تميزت مساكن رجال ألمع بالزخارف الهندسية وظهرت في البيوت الحجرية على وجه الخصوص ما يسمى بالخَمشة وهي وحده زخرفية يتم عملها على ارضية البيت بعد تجصيصه بواسطة أصابع اليد مشكّلةً بذلك مساحة كبيرة من الوحدات الزخرفية تشبه السجاد، شكل (11) (الزيلعي، 2003)

شكل 11: زخرفة الخمشة التي يتم عملها بأصابع اليد (مرزوق، 2018).

وتظهر العديد من الزخارف المنقوشة على حوائط العشش والتي تعرض أشكالاً مستوحاة من الحياة اليومية وهي تشابه إلى حد ما الأشكال المحفورة على مقابر القدماء المصريين، وبعض النباتات كدوار الشمس بأوراق رمحية، كما تعددت الزخارف الهندسية أيضاً كالمثلث والمخروط والمعين وبعض التكوينات على شكل حرف V (موجيه، 2020/1988ب). بينما تميزت المنازل الحجرية بزخرفتها من حجر المرو او الكوارتز حول النوافذ والأبواب الخارجية (مرزوق، 2018).

وقد تأتي في أعلى المباني مكونةً مثلثات بيضاء اللون أو مربعات أفقية أو عامودية (الزيلعي، 2003) وظهرت الألوان الزاهية في الزخارف والنقوش والتي كان يتم صنعها من البيئة المحيطة من حولهم (موجيه، 2020/1988أ). فاللون الأحمر يتم الحصول عليه من نبتة المِشْق بعد طحنها واضافة الصمغ النباتي لها بهدف تثبيتها ويستخدم في الأسقف (الريحاوي، 1988)، اما الخِضَار هو اللون الأخضر الذي يتم صنعه عادةً من عصارة مادة البرسيم (الزيلعي، 2003) وقد يُسمى بالقضْب تلوَّن بها منطقة الوزرة التي ترتفع عن الأرض حوالي متر تقريباً (مرزوق، 2008) أما القطران فهو لون يستخرج من شجرة العتم (الزيتون البري) تُطلى به الأبواب والنوافذ والعديد من عناصر العمارة التراثية بهدف حمايتها من العثة التي تنخر الأخشاب (الشهراني، 1999).

1.5.5.2. القط العسيري:

يعتبر القط العسيري من أشهر أنواع الزخارف التي اشتهرت بها منطقة عسير في جنوب المملكة، وهو عبارة عن أشكال هندسية مختلفة وخطوط متنوعة ومتكررة بنمط محدد على امتداد المساحة المراد زخرفتها، بألوان مختلفة معظمها مأخوذة من البيئة المحيطة (Alawad and Alsobahi, 2021). وقد تم تسجيل هذا الفن كتراث عالمي ضمن القائمة التمثيلية للتراث غير المادي لدى منظمة "اليونسكو" والمهتمة بالثقافة والتراث العالمي (منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، 2017). وهو فن تزيّن به حوائط المنزل الداخلية في منطقة عسير يعتمد على زخارف هندسية (المثلث، الدائرة، المربع) بألوان مستمدة من الطبيعة المحيطة (زكريا، 2019؛ العنزي، 2019). وتعرف قربان (2020، ص30) القط العسيري على أنه "الخطوط والتشكيلات الجمالية والنقوش ذات الأشكال الهندسية التي يقوم بعملها نساء متخصصات في هذا المجال، على أن يكون هذا الإبداع الفني فطري غير مسبوق بتعلم في مدارس فنية أو معاهد متخصصة." وترى زكريا (2019) أن هذا النوع من الزخارف لا تقتصر على تزيين الحوائط المعمارية وحسب وانما يتعدى إلى الصناعات التقليدية الأخرى كالخزفيات وغيرها تنوعت مسميات تلك الزخارف (البناه، الأرياش، المحاريب، الأمشاط، الركون، البلسنة، التعذيق، سنكرولي، المثالث والمخامس، الكف، الشبكة) (زكريا، 2019؛ العنزي، 2019؛ Abouelela, 2019). بالإضافة إلى (الختام والحظية، والبترة، والتقطيع العمري) (قربان، 2020). وغيرها من المسميات التي تختلف باختلاف اشكالها، جدول (1) يبين الأشكال المختلفة وتعريف كلاً منها وقد اقتصر عمل هذه الزخارف على النساء حيث تزين المرأة بيتها بهذه الزخارف المتنوعة مما يمنحها حرية في التعبير عن ذاتها وذوقها اضافةً إلى أنه يعتبر رمزاً لشجاعة المرأة وصبرها وتحملها (Al-Hababi, 2012). كما يعزز هذا الفن الترابط الاجتماعي حيث تدعو النساء قريباتهن لمساعدتهن في رسم الزخارف وتجديدها في الأعياد والمناسبات المختلفة (العنزي، 2019؛ دعجم، 2020) كما تنوعت الألوان المستخدمة إلى عدة ألوان رئيسية، هي اللون الأسود المأخوذ من الفحم والممزوج بالغراء الأسود، واللون الأحمر بطحن مجموعة من الأحجار الحمراء مع ما يسمى بالحسن ويضاف اليه المر والأرز، واللون الأزرق المكون من الزرنيخ الأزرق الممزوج مع الطلح الأبيض، واللون الأخضر يتم تحضيره من الزرنيخ الأخضر والطلح الأبيض (العنزي، 2019؛ موجيه، 2020/1988أ؛ قربان، 2020). واللون الأصفر (زكريا، 2019). واللون البرتقالي (قربان، 202).

جدول 1 الأشكال المختلفة التي يتكون منها القط العسيري.

العنصر التشكيلي	اسم الزخرفة	الوصف والشكل
النقطة	البلسنة	هي أحد العناصر الزخرفية التي تشكل قوام زخرفة الحظية والختام، وتكون على هيئة نقاط أو دوائر داخل شكل معين (حجي، 2020).
	التعذيق	وهي ثلاث نقاط تشبه عذوق الذرة، وينتهي برأس المثلث المكون للبناة (الحديثي، 2022).
الخط	الأمشاط	هي خطوط متوازية تتجه الأعلى أو إلى الأسفل في نهاية الحظية، تشبه في شكلها أسنان المشط (قربان، 2020).
	المحاريب	خطوط منكسرة بالعرض على شكل أمواج البحار المتتالية، وقد تمثل تتابع المصليين في الاتجاه للمحراب لأداء الصلاة (العيدروس، 2021).
	الشبكة	وهي معينات ومربعات تكون متداخلة ذات لون واحد (حجي، 2020).

	سنكرولي	شكل لمحاريب تكون بجانب بعضها البعض بشكل متوازٍ ويكون في الاتجاه اليمين غالباً (العنزي، 2019).
	الكف	هي خطوط متوازية مختلفة الألوان في أسفل جدار الغرفة وفي أروقة السلالم (الحديثي، 2020).
	المثالث والمخامس	ثلاثة خطوطاً أو خمسة متوازية. الوانها مختلفة يعلوها النقش وقد يكتفي بها في بعض المنازل، وهي غالبة في فسحات الدرج (قربان، 2020).
	التقطيع أو العمري (السيور)	مجموعة خطوط رأسية متوازية ممتدة من قاعدة الجدار، تشكل قاعدة للشرائط الزخرفية الأفقية، كما يعلوها زخارف الختام، متضمنه في بعض من الأحيان مثلثات زخرفية (عارف، 2016).

الشكل	البناه	تكون عادة أعلى النقش، سواءً في البترة أو الجدار أو الختام أو الحظية وهي ترمز للأنثى، وقد رمز إليها فنياً بما يشبه الشجرة المستندة على قاعدة مثلثة ويكون المثلث رأسه للأعلى وكأنها تمثل في ذلك الجبال المتراصة (حجي، 2020؛ موجيه، 2020/1988د).
	الأرياش	مجموعة من الأشجار المجردة ذات الأفرع القصيرة، المتساوية المتجه نحو الأعلى، تتخلل زخرفة البناة بصورة تبادلية مؤكدةً على المعنى الرمزي للنماء (الحديثي، 2022).
	الركون	مثلثات كبيره متتالية ومتكررة، وتكون في ركن الغرفة، وتحتوي عل بعض الزخارف المستخدمة في تزيين الجدار (العيدروس، 2021).
	المداخل أو الحظية	زخارف بسيطة من المعينات تمثلت في شريط رفيع يمتد على امتداد الجدار وكأنها إطار، غالبا ما ينتهي من أعلى بزخارف على هيئة أمشاط أو زخارف نباتية (الحديثي، 2022).

	الختام	هي تسمية لأشكال مربعة بأشكال ودلالات مختلفة، عرضها في الجدر بين 30 و40 سنتيمتر (قربان، 202)، تكون الحظية أسفلها دائماً وتعلوها البناة والأمشاط غالباً وتزينها الركون المثلثة الشكل في أركان البيت، وينقش بداخل مربعات الحظية غالباً الأرياش والبلسنة والمثالث والمخامس (العيدروس، 2021؛ عارف، 2016).
	المُعارج	مثلثات معبئة بالألوان والخطوط المنحنية بالتبادل (العنزي، 2019).
	البترة	وهي الجامعة لكل أنواع النقش المنحصرة بين الخطوط الأفقية المتوازية، تنقش بعناية وتتواجد غالباً في واجهات المجالس (قربان، 2020؛ عارف، 2016).

2.5.5.2. المعاني والدلالات من الزخارف:

ذكر موجيبه (2020/1988ب) بأن للأشكال الزخرفية المتعددة معاني ورموز دلالية، حيث شبهها بالوشم على الجسد الذي يميز كل جماعة أو فرد عن غيرهم، فقبائل عسير ورجال ألمع اتخذوا من حجر المرو (الكوارتز) الأبيض رمزاً لتمييز حواف الفتحات الخارجية للبيت، بينما تدل الأشكال التي تشبه الرمح عن حرمة البيت التي تظهر على أطر النوافذ والإزار وبعض الأعمدة.

وقد تعكس الرسومات الحيوانية التي انتشرت في بعض البلدان إلى العلاقة التي كانت بين الإنسان والحيوان من أقدم العصور البشرية (العواجي، 2009). ويعلل أحد الباحثين أن الإنسان اعتقد بذلك عدة اعتقادات كأن للحيوان روح مثل روحه، وأن الباعث على تلك الرسوم هو الخوف الممزوج بالإعجاب والرهبة (محي الدين، 1979) اما بالنسبة للقط العسيري فيرى البعض أن المرأة العسيرية عكست ما بداخلها من صراع داخلي وعما يشغلها ويقلقها، كما عكست شدة الحياة ورخائها من خلال الألوان المختارة في الرسم، وعلى النقيض تماماً تذكر احدى الرسامات بأنها ترسم لأجل الرسم فقط وليس لها أي تفسيرات ومعاني كما يزعم البعض (موجيه، 2020/1988ب). تجادل العنزي (2019) بأن الايقاع والتناغم بالشكل واللون في زخارف القط العسيري تعود إلى الحساسية الرقيقة لدى الفنانات الشعبيات. كما يضيف برقان (2020) أن للقط العسيري دلالة على الحس الجمالي والفني الموجود في فطرة المرأة العسيرية كما يرى موجيه (2020/1988ب) بأن استخدام اللون الأزرق يدعم جانباً وظيفياً كطرد الذباب وجانباً رمزياً كونه يبعد الشر والحسد. ويشير Alobailan & Alawad (2022) إلى الجانب الديني في خلوا الزخارف والنقوش من الصور المجسمة في هذا المجتمع الرافض للتجسيد، عدا تلك الزخارف التي تملأ الأكواخ (العشش) في تهامة. حيث يرى موجيه (2020/1988ب) أن ذلك يعود إلى التأثير الإفريقي.

3. النتائج:

أتى هذا البحث نتيجة لقراءة العديد من المصادر المتاحة عن منطقة عسير وثقافتها المحلية، والتي تعددت الأقوال حول تسميتها بهذا الاسم كونه مشتق من العسر أو أنه يعود لقبيلة معروفة سكنت المنطقة قديماً وغيرها من الأسباب التي تم ذكرها، وتتكون من عدة قرى ومدن ولعل من أهمها مدينة أبها عاصمة المنطقة والتي ومن المحتمل أن تكون سميت بمسميات أخرى أو انها تمثّل تلك القرى التي امتدت قديماً على ساحل وادي أبها كقرية (مناظر) وقرية (مقابل) وغيرها كما ساهم البحث في عرض العديد من المعلومات الفريدة المتعلقة بالمنطقة حيث تنوعت جغرافية المكان بين الأراضي المرتفعة والمنخفضة وبين السهول والوديان مما أدى إلى تعدد أنماط الحياة الاجتماعية والى تنوع العمارة والعمران بما يتناسب مع طبيعة المكان، أما الحرف والصناعات اليدوية فقد تعددت ولعل من أهمها هي صناعات الحديد، وأشغال اللؤلؤ، ودباغة الجلود، وصناعة الأدوات الفخارية التي يتم استخدامها في شؤون المنزل المختلفة اما فيما يتعلق بالنسيج العمراني للمنطقة فهي غالباً ذات نسيج عمراني حضري مختلف على العكس من المدن الاسلامية القديمة ذات السياق الحضري المتضام فقد تكونت من عدة تجمعات سكنية تحكمها معايير قبلية وأسرية، وتظهر الجدلية حول انتشار الأنسجة العمرانية الرأسية في عسير اما كونها عرض شاهد من قِبل البنائين لمهاراتهم في إتقان البناء أو عائداً لعدة ثقافات قديمة حيث كان هذا النمط سائداً في القرنين الرابع والخامس الميلاديين أي قبل الإسلام أو ان يكون كرد فعل يتعلق باستغلال المساحات من خلال بناء منازل متعددة الطوابق كما تطرق البحث إلى العديد من أنماط العمارة التي تميزت بها المنطقة حيث تعددت هذه الأنماط تبعاً للوظيفة المرجوّة منها (القلاع، الحصون، القصبات، القصور والقلاع، البيوت، ظهرت البيوت الطينية في الهضاب الداخلية، بينما انتشرت المنازل الحجرية في مرتفعات السراة لوفرة الاحجار والأخشاب الصالحة للبناء، اما المنازل النباتية او ما يسمى بـ (العشش) تنتشر في تهامة نظراً لتوافر الأشجار والنباتات، بالإضافة إلى الثراء الزخرفي الذي تعددت أنواعه بين الزخارف الهندسية والنباتية والى القط العسيري الذي تم تسجيله كتراث عالمي ضمن القائمة التمثيلية للتراث غير المادي لدى منظمة "اليونسكو" والمهتمة بالثقافة والتراث العالمي.

4. التوصيات:

ان وجود هذا الثراء الثقافي يدعونا للمساهمة في حفظه من الاندثار من خلال التعمق بالثقافة المحلية وتوثيقها بالبحث والكتابة لإثراء المجال المعرفي ولفت الأنظار اليه بتقديم دليل مرجعي شامل لثقافة منطقة عسير في جنوب المملكة العربية السعودية، كما يوصي البحث إلى الإسهام في عمل مثل هذا النوع من الأبحاث الشاملة لتحفيز فهم أعمق للتغيرات الثقافية على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي.

5. المراجع:

1.5. المراجع العربية:

آل زلفة، محمد. (1995). *لمحات عن العمارة التقليدية في منطقة عسير* (ط1). مطابع الفرزدق.

باهمام، علي سالم. (2000،أبريل 1). *الخصائص المعمارية والعمرانية للمساكن التقليدية في المملكة العربية السعودية* [عرض ورقة علمية]. المؤتمر العلمي الأول العمارة الطينية على بوابة القرن الحادي والعشرين، جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا، حضرموت، اليمن.

جريس، غيثان. (2002). *بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر* (ط1). فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية.

جريس، غيثان. (1999). *عسير في عصر الملك عبد العزيز (دراسة تاريخية للحياة الإدارية والاقتصادية)* (ط1). فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية.

الجواهرة، هاني. (2002). *العمارة في المملكة العربية السعودية، قراءة نقدية لأبرز الاتجاهات المعمارية في المملكة* (ط1). جامعة الملك فيصل.

حجي، منى. (2020). جداريات فن (القط العسيري) كمصدر لإثراء المشغولة النسجية. *المجلة الأردنية للفنون*، *13*(3)، 349-375. https://2u.pw/0HgBGV

الحديثي، هيفاء. (2022). فن القط العسيري كمدخل تجريبي لإنتاج أعمال نحتية معاصرة قائمة على فن الضوء. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 6(4)، 118-135. DOI:https://doi.org/10.26389/AJSRP.S281121

حسن، سليمان. (1993). *البيت الشعبي في تهامة بالمملكة العربية السعودية* (ع29). مركز التراث الشعبي لمجلس التعاون الخليجي لدول الخليج العربية.

حمزة، فؤاد. (1968). *في بلاد عسير* (ط2). مكتبة النصر الحديثة.

الحموي، شهاب الدين. (1995). *معجم البلدان*. (ط2). دار صادر. بيروت.

دعجم، أحمد. (2020). تأثير البيئة المبنية المحلية على صياغة العمارة التقليدية: حالة دراسية قرية آل عباس، محافظة سراة عبيدة بمنطقة عسير. *مجلة الدراسات التاريخية والحضرية*، *1*(2)، 209-263. https://journals.kku.edu.sa/jhs/ar/node/174

دويدار، سلمى. (2013، ديسمبر 5-8). الطرز العمرانية والمعمارية للمباني التراثية بإمارة جازان [جلسة مؤتمر]. ملتقى التراث العمراني الوطني الثالث، الهيئة العامة للسياحة والآثار، المدينة المنورة، السعودية. https://2u.pw/szdkO

الرفاعي، وهبي. (1987). *عسير تراث وحضارة* (ط1). شركة العبيكان للطباعة والنشر.

الريحاوي، عبد القادر. (1988). *دراسة للمصطلحات الأساسية في فن العمارة مستمدة من كتب التراث* (ع31). المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

زكريا، فادية. (2019). فلسفة القط العسيري ودور المرأة في نقل الموروث الثقافي الحرفي لإثراء المعلقات النسيجية وتنشيط التسويق السياحي السعودي. *مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية*، *4*(15)، 460-484. https://dx.doi.org/10.21608/mjaf.2019.11741.1112

الزهراني، عبدالله. (2006). *التوسع العمراني وتأثيره على المناطق السياحية في منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية: دراسة النمو العمراني وتأثيره على البيئة الطبيعية ذات المقومات السياحية* [رسالة دكتوراه]. جامعة دمشق، دمشق.

الزهراني، عبدالله. جبور، سعد الله. عيسى، جهاد. (2007). أنماط العمران القديم في منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية نشوئها وطرائق الحفاظ عليها. مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، 23(1)، 189-228. http://damascusuniversity.edu.sy/mag/eng/images/stories/zahraniA.pdf

الزيلعي، احمد. (2003). *آثار منطقة عسير، سلسلة آثار المملكة العربية السعودية*. وزارة المعارف- وكالة الآثار والمتاحف.

شاكر، محمود. *شبه جزيرة العرب، عسير* (ط3). المكتب الاسلامي.

الشريعي، أحمد. (1995). دراسات في جغرافية العمران دراسة تطبيقية على منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية. (ط1). دار الفكر العربي. مصر.

شكري، هناء. (2013، ديسمبر 5-8). العمران التقليدي المستدام جنوب المملكة – المسكن التقليدي، الاختلاف والتنوع [جلسة مؤتمر]. ملتقى التراث العمراني الوطني الثالث، الهيئة العامة للسياحة والآثار، المدينة المنورة، السعودية. https://2u.pw/szdkO

الشهراني. علي. (1999). *العناصر الفنية والجمالية للعمارة التقليدية بمنطقة عسير* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أم القرى.

عبدالله، علاء. يوسف، وليد. و آل سليمان، مشبب. (2015). التراتب الحجمي لمدن منطقة عسير (1413 - 1431 هـ). المجلة العلمية بكلية الآداب، (28)، 600 -635. مسترجع من http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/979160

عسيري، علي. (1983). أبها في التاريخ والأدب. نادي أبها الأدبي.

العنزي، جوزاء. (2019). القيم التشكيلية للعناصر الزخرفية في فن القط العسيري ومدى الإفادة منها في تأكيد الموروث الثقافي من خلال إعداد تصاميم طباعيه حديثه للمنسوجات. *مجلة الفنون والعلوم الإنسانية*، *3*(5)، 15-26. https://majs.journals.ekb.eg/article_142218.html

العواجي، علي. (2009، مايو 12-14). نقش بن قرة ودلالاته التاريخية [وقائع مؤتمر]. *السجل العلمي للقاء الثاني عشر: تاريخ عسير وحضارتها عبر العصور: الجمعية التاريخية السعودية*. السعودية. 13-42.

العيدروس، فاطمة. (2021). جماليات الفن الجداري العسيري (القط) كمدخل لإثراء تصميم مكملات الأزياء. *مجلة التربية النوعية والتكنولوجيا (بحوث عملية وتطبيقية)*. 8(19). 143-167. DOI:10.21608/maat.2021.70561.1057

القحطاني، عبدالله. (1996). *التراث الشعبي في منطقة عسير* (ط1). وزارة الاعلام.

قربان، مسعودة. (2020). الصياغات المعاصرة لوحدات فن القط العسيري كمدخل لاستلهام تذكارات سياحية في مجال المشغولات المعدنية. *مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية*، *11*(1)، 27-39. https://doi.org/10.24200/jass.vol11iss1pp27-39

القمادي، محمد. قحطان، عبدالتواب. التميمي، نضال. (2019). الخصائص الشكلية للمنزل التقليدي في مدينة نجران - المملكة العربية السعودية. مجلة *العمارة والتخطيط*، جامعة الملك سعود، الرياض. يناير 1 ؛ *31* (1) ، 81-101. https://cap.ksu.edu.sa/ar/jap_vol31-1

المتعالي، محمد. (1439-2017). *ألمع آثار الإنسان ذاكرة المكان، بمناسبة ذكرى اليوم الوطني 87* (ط1، ع10).

المتعالي، محمد. (2015). *من الذاكرة* (ط1). فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية.

المتعالي، محمد. (20.5). *عسير آثار الإنسان .. ذاكرة المكان - من الذاكرة* (ط1). مؤسسة دار ألمع للثقافة والتراث.

محي الدين، علي الدين. (1979، ابريل 13-19). عبدة الأرواح (القوى الخفية في المجتمع العربي الجاهلي) [وقائع مؤتمر]. *الندوة العالمية الثانية لدراسات تاريخ الجزيرة العربية: جامعة الملك سعود*. الرياض. السعودية.

مرزوق، علي. (2018). *مفردات العمارة التقليدية بعسير* (ط1). مؤسسة الانتشار العربي.

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة – اليونسكو [@UNESCOarabic]. (2017، ديسمبر 6). *إدراج فن القط العسيري في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية* [تغريدة]. https://2u.pw/wKF0x

موجيه، تيري. (المحرر والمخرج). (2020أ). *عسير غير المكتشفة*. (ترجمة هيئة الأدب والنشر والترجمة السعودية). الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية. (نشرت النسخة الأصلية في 1988).

موجيه، تيري. (المحرر والمخرج). (2020ب). *رجال بحركة الفرشاة*. (ترجمة هيئة الأدب والنشر والترجمة السعودية). الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية. (نشرت النسخة الأصلية في 1988).

موجيه، تيري. (المحرر والمخرج). (2020ج). *رجال الطيب ومدرجات خضراء في المملكة العربية السعودية*. (ترجمة هيئة الأدب والنشر والترجمة السعودية). الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية. (نشرت النسخة الأصلية في 1988).

موجيه، تيري. (المحرر والمخرج). (2020د). *بدو المملكة العربية السعودية*. (ترجمة هيئة الأدب والنشر والترجمة السعودية). الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية. (نشرت النسخة الأصلية في 1988).

نجم الدين، محسن. (2017). مختصر تاريخ شبه الجزيرة العربية (1). جامعة القاهرة، مصر. https://2u.pw/Z7b6XP

النعمي، هاشم. (1999). تاريخ عسير في الماضي والحاضر. *الأمانة العامة للاحتفال بمرور عام على تأسيس المملكة*. الرياض.

النعيم، مشاري. (1997). التوافق الوظيفي والجمالي في البيئة العمرانية. *مجلة القافلة*، 46(1)، 38-43. https://search.mandumah.com/Record/487024

الهيئة العامة للسياحة والآثار. (2010). التراث العمراني السعودي تنوع في إطار الوحدة. الرياض.

هيئة تطوير عسير. (2032). *اجمالي عدد السكان*. موقع هيئة تطوير عسير. مسترجع بتاريخ فبراير 8، 2023، من موقع https://www.asda.gov.sa/population/

الهيئة السعودية للمقاولين (2020). البيوت السعودية من حائل إلى نجران ومن الأحساء إلى جدة - المملكة العربية السعودية. اصدار خاص باليوم الوطني. https://2u.pw/qENoTZ

وزارة الإعلام. (1995). *عسير: الإنسان .. المكان .. الزمان*. الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية.

وزارة الثقافة. (2021). *تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2021م: رقمنة الثقافة*. الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

وزارة الداخلية. (2022). *الإمارات ومحافظاتها. وكالة الوزارة لشؤون المناطق – وزارة الداخلية*. مسترجع بتاريخ يناير 6، 2023، من موقع https://2u.pw/EIZ6km

2.5. المراجع الاجنبية:

Abouelela, A. (2019). A contemporary interior design inspired from Al-Qatt Al-Asiri heritage art in Saudi Arabia residential spaces. *International Journal of Advanced Science and Technology (IJAST)*. 28/(16), 1706–1720.

Al-awad, A. Alsobahi, A. (2020). Authenticity and contemporariness in Heritage: Assessing the Quality of Artwork Inspired by Al-Qatt Al-Asiri. *The international journal of design education*. *1*/(16), 91-104.

Al-Hababi, H. (2012). The art of women in Asir (Saudi Arabia). Center for Asian Studies and Social Anthropology. *Austrian Academy of Sciences*. (25). 1-6.

Aljamea, M. (2018). *Cultural Preservation in a Saudi Domestic Environment in the Eastern Province* [Doctoral thesis]. The University of Westminster. United Kingdom UK: London. https://2u.pw/RBeoN7

Alobailan, L. Alawad, A. (2022, Jul 13-15).*The Architectural Values behind the formation of heritage houses as a tool for promoting cultural identity in Saudi Arabia* [Paper presentation]. Islamic Heritage Architecture IV Conference. WIT Transactions on The Built Environment, Lisbon: Portugal. 29-50.

Babsail, M., & Al-Qawasmi, J. (2014). Vernacular architecture in Saudi Arabia: Revival of displaced traditions. In C. Mileto, F. Vegas, L. García Soriano, & V. Cristini (Eds.), *Vernacular architecture*: Towards a sustainable future. Taylor and Francis Group.

Encyclopedia of Traditional Culture of the Kingdom of Saudi Arabia (ETC), (2000). Volume 04, Architecture, the Circle for Publishing & Documentation.

Rifai, W. (1990). The Heritage of the Kingdom of Saudi Arabia. In: The Georgetown Design Group GDG(ed.). Washington, USA; 310 p.

Ross, H. (2002). The Art of Arabia'n Costume, A Saudi Arabian Profile. Clarens Montreux, Switzerland.

Mahmoud, A. (2014). The traditional architecture in Jazan city, between the past and today. Journal of King Abdul Aziz University, 100(3501), (1-26). https://2u.pw/rtcYG

Mauger, Thirry. (1993). *Undiscovered Asir*. Stacey.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.44.14